

تفسير البغوي

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا^ج لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

(يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا) أي تجوزوا وتخرجوا ، (من أقطار

السموات والأرض) أي من جوانبهما وأطرافهما (فانفذوا) معناه إن استطعتم أن

تهربوا من الموت بالخروج من أقطار السموات والأرض : فاهربوا واخرجوا منها .]

والمعنى [حيثما كنتم أدرككم الموت ، كما قال جل ذكره : " أينما تكونوا يدرككم

الموت " ، (النساء - 78) وقيل : يقال لهم هذا يوم القيامة إن استطعتم أن تجوزوا أطراف

السموات والأرض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا (لا تنفذون إلا بسُلطان)

أي : بملك ، وقيل بحجة ، والسلطان : القوة التي يتسلط بها على الأمر ، فالملك والقدرة

والحجة كلها سلطان ، يريد حيثما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني . وروي عن ابن عباس

قال : معناه : إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا ولن تعلموه إلا

بسلطان أي بينة من الله - عز وجل - . وقيل قوله : " إلا بسلطان " أي إلا إلى سلطان

كقوله : " وقد أحسن بي " (يوسف - 100) أي إلي .